أسلوب الإنشاء الطلبي في ديوان الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)

ماجد محمد النعامي – أستاذ مشارك بقسم اللغة العربية – الجامعة الإسلامية – غزة

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أسلوب الإنشاء الطلبي في ديوان الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وقد قسمه الباحث إلى المحاور التالية:

- نبذة تعريفية بالإمام علي بن أبي طالب.
- مفهوم الإنشاء.
- الأساليب الإنشائية الطلبية الواردة في الديوان.
  - أسلوب الأمر
  - أسلوب النهي.
  - أسلوب الاستفهام.
  - أسلوب النداء.
- الخاتمة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يسلك الباحث المنهج الوصفي التحليلي في معالجة موضوع البحث.

مقدمة

كانت العربية ومازالت حبلى بضروب الأدب شعراً ونثراً في شتى ميادينه، ولعل عصر صدر الإسلام من أزهى عصور الأدب ولذلك يعد شعراء هذا العصر في مقدمة الشعراء المعتد بشعرهم، فما بالنا إذا تعلق البحث بشاعر هو إمام البلغاء وسيد الفصحاء بعد الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ ، ألا وهو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فهو نبع في الشعر والبلاغة وقد استوحى في شعره

الكثير من معاني الذكر الحكيم، ومضامين الحديث النبوي الشريف، ولهذا فيه زاد ثمين، وكنز من الهداية، لأنه صدر عمن كانت البلاغة والأقوال المأثورة ديدنه، فشعره غني بسمات العقل والشعور، وفيه إحساس قائم على إدراك وبصيرة، وهذا مكمن الروعة في شعره رضي الله عنه، وهذا ما جذب الباحث ودفعه لدراسته، وقد لفت انتباه الباحث كثرة توظيف الشاعر واستخدامه لأسلوب الانشاء الطلبي، مما جعله يختاره موضوعاً لهذا البحث، ليتعرف من خلاله على المعاني التي استلهمها الشاعر في ديوانه، خاصة أن هذا الموضوع لم يتم التطرق إليه بالدراسة من قبل عند هذا الشاعر.

هدف الباحث من خلال بحثه إلى:

- إعطاء صورة واضحة عن أسلوب الإنشاء الطلبي في شعر علي بن أبي طالب.
- توضيح جمال أسلوب الإنشاء الطلبي في إبرازه للمعاني التي تطرق اليها الشاعر في ديوانه.
- دراسة أثر البيئة في شعره

اقتضت طبيعة البحث أن يسلك الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يشتمل على دراسة أسلوب الإنشاء الطلبي عن الشاعر.

تناول الباحث بحثه من خلال المحاور التالية:

- نبذه تعريفية عن الإمام علي بن أبي طالب
- مفهوم الانشاء الطلبي
- أساليب الإنشاء الطلبي التي وظفها الشاعر في ديوانه (الأمر، النهي، الاستفهام، النداء) وقد استثنى الباحث(التمني) لندرة وروده في ديوان الشاعر.
- خاتمة تجمل أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في بحثه.

نبذة تعريفية بالإمام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه:

هو علي بن أبي طالب، اسم أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب، واسم عبد المطلب (شيب) بن هاشم، واسم هاشم (عمرو) بن عبد مناف .. وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وكنيته أبو الحسن، وأبو تراب كناه النبي –صلى الله عليه وسلم– فكانت أحب أسمائه إليه[1].

يعتبر جمهور المؤرخين أن علياً –رضي الله عنه– أول من أسلم بعد خديجة –رضي الله عنها– وكان عمره حين أسلم أحد عشر عاماً على الأرجح، ولذا لم يسجد لصنم قط لصغر سنه، وهو أول من صلى جماعة مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كان –رضي اله عنه– بديناً أصلع الرأس، كثير الشعر، ربعة لا بالطويل، ولا بالقصير، لكنه كان إلى القصر أميل، عظيم البطن، كث اللحية، حتى كانت تملأ ما بين منكبيه، وكانت لحيته بيضاء كأنها قطن، وكان أدم شديد الأدمة[2].

وأما فضائله فكثيرة لا تحصى، نذكر منها على سبيل المثال: قول المصطفى –صلى الله عليه وسلم– يوم خيبر:" لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ويفتح الله على يديه"[3]، وقوله –صلى الله عليه وسلم– له :"أنت أخي في الدنيا والآخرة"[4]، وقد وصفه عبد الله بن عباس فقال: "كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له البسطة في العشرة، والقدم في الإسلام، والعهد برسول الله –صلى الله عليه وسلم– والفقه في السنة، والنجدة في الحرب، والجود في المال، وكان له خاتم يلبسه في يده اليسرى، وكان منقوشاً عليه "الله الملك".. كان مقتدياً برسول الله –صلى الله عليه وسلم– في كل الأحوال حتى أصبح ذلك سجيه له لا تفارقه ولا يعدل عنها[5].

مفهوم الإنشاء:

الإنشاء لغة: هو الخلق، والشروع، والارتفاع، والوضع[6].

وأما اصطلاحاً: فهو الكلام الذي لا يتطلب لا صدقاً ولا كذباً، لأنه ليس لمعناه قبل التلفظ به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه[7]، وهو على نوعين:

- الطلبي: وهو ما استلزم مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، ويقع هذا الإنشاء في خمسة أنواع رئيسة، وهي: الأمر، والنهي، والتمني، والاستفهام، والنداء[8].
- الإنشاء غير الطلبي: وهو ما لا يستلزم مطلوباً غير حاصل وقت الطلب، وله أساليب متنوعة، ومنها المدح، والذم، والتعجب، وصيغ العقود، والقسم، والرجاء[9].

ويعتبر خروج الأساليب الإنشائية عن معانيها الأصلية هو صميم البحث البلاغي، وقد تعددت آراء البلاغيين في هذا الصدد "فمنهم من يرى ما يستفاد من صيغة الإنشاء أنه من قبيل المجاز، ومنهم من يرى أنه من قبيل الكناية، ومنهم من يرى أنه من متتبعات التراكيب"[10].

يجد المتأمل لديوان سيدنا علي –كرم الله وجهه– أنه مليء بالأساليب الإنشائية الطلبية التي أسهمت في الدلالة البليغة على المعاني التي أرادها، ومن هذه الأساليب:

أسلوب الأمر:

الأمر: هو "الحال والشأن والطلب أو المأمور به"[11]، وقد عرفه السكاكي بقوله : "هو عبارة عن استعمال نحو: لينزل انزل، وصه على سبيل الاستعلاء ممن هو أعلى رتبة"[12].

وهو: "طلب فعل على وجه الاستعلاء"[13] وعرفه عبد الرحمن حسن بقوله: "هوطلب تحقيق شيء ما، مادي أو معنوي ، وتدل عليه صيغ كلامية أربع هي : فعل الأمر، والمضارع الذي دخلت عليه لام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر"[14].

يعتبر أسلوب الأمر من أكثر الأساليب الإنشائية الطلبية التي شغلت حيزاً أوسع في هذا الديوان، وقد خرج الأمر عن معناه الأصلي لمعانٍ كثيرة ومتنوعة، نذكر على سبيل المثال:

قول سيدنا علي –رضي الله عنه–:

فقم بعلم ولا تطلب به بدلاً فالناس موتى وأهل العلم أحياء[15]

يبين الإمام علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– فضل العلم، وأكد على ذلك بتوظيفه لأسلوب الأمر والنهي اللذين خرجا عن معناهما الأصلي إلى الحث على طلب العلم والتحفيز عليه، وقد أسهمت الجملة الاسمية (الناس موتى، أهل العلم أحياء) في إبراز هذه الحقيقة الخالدة، التي تؤكد فضل العلماء على سائر البشر، فبالعلم تحيى الأمم وتتقدم الشعوب.

وقال –رضي الله عنه– محذراً من النساء:

دع ذكرهن فما لهن وفاء ريح الصبا وعهودهن سواء[16]

لقد خرج أسلوب الأمر (دع) عن معناه الأصلي إلى معنى النصح والإرشاد، حيث ينصح –رضي الله عنه– المتلقي بألا يشغل باله بذكر النساء، فقد قدَّم له حقيقة من حقائق النساء توصل إليها من خلال خبرته بالحياة، تمثلت بعدم الوفاء، وهذا ما نلمسه من خلال أسلوب النفي (ما)، وقد قرن بين ريح الصبا وعهد النساء بجامع عدم التثبت من كليهما على شيء، وقال محذراً من الدنيا، وعدم التمسك بها:

تحرز من الدنيا فإن فناءها محل فناء لا محل بقاء[17]

خرج أسلوب الأمر (تحرز) في هذا البيت عن معناه الأصلي إلى معنى النصح والإرشاد، وقد تناص فيه سيدنا علي –رضي الله عنه– مع قوله تعالى: "كل من عليها فان" (الرحمن :26) وقد أسهمت الاستعارة المكنية (فناءها) في إبراز حقيقة هذه الدنيا الفانية، وفي نفس المعنى يقول:

تبلغ باليسير فكل شيء من الدنيا يكون له انتهاء[18]

خرج أسلوب الأمر (تبلغ) في هذا البيت عن دلالته الحقيقية إلى دلالة النصح والإرشاد، حين يرشد سيدنا علي المتلقي إلى ضرورة الزهد في هذه الحياة الدنيا فإن الفناء نهاية كل شيء، وقال حاثاً على العمل وطلب الرزق:

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن الق دلوك في الدلاء[19]

يحث سيدنا علي –رضي الله عنه– من خلال أسلوب الأمر (الق) الذي خرج عن معناه الأصلي إلى معنى الحث والسعي إلى ضرورة العمل والكد في هذه الحياة الدنيا حتى يستطيع الإنسان من أن يصل إلى مبتغاه الذي يريد، وقد وفق –رضي الله عنه– في توظيفه لأسلوب الاستدراك (لكن)، بعد تبيانه لهذه الحقيقة التي أسهم أسلوب النفي (ما) في إبرازها والمتمثلة في أن الأماني وحدها لا تستطيع أن تحقق الآمال، بل لابد من عمل جاد، وسعي متواصل لتحقيق هذه الآمال، وقال في فضائل الصبر :

صبراً على شدة الأيام إن لها عقبى وما الصبر إلا عند ذي الحسب

ترد رداء الصبر عند النوائب تنل من جميل الصبر حسن العواقب[20]

بين سيدنا علي –رضي الله عنه– فضيلة الصبر من خلال توظيفه للمصدر (صبراً) الذي ناب مناب فعل الأمر (اصبر) وفعل الأمر (ترد) اللذين خرجا عن معناهما الأصلي إلى معنى النصح والإرشاد بالتزام هذه الفضيلة التي تُعد من ركائز هذا الدين، وقد تناص فيه مع قوله تعالى: "إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب" (الزمر: 10)، وقد وفق سيدنا علي في توظيفه لأسلوب القصر (وما الصبر إلا) ليدلل على أن هذه الفضيلة لا يتحلى بها إلا الإنسان الأصيل، وفي توظيفه للاستعارة المكنية (رداء الصبر) حيث صوَّر الصبر باللباس الذي لا يلبس إلا عند الشدائد والنوائب، وقال سيدنا علي –رضي الله عنه– حاثاً على التحلي بمجموعة من الفضائل التي تكسب صاحبها سعادة الدنيا والآخرة.

وكن صاحباً للحلم في كل مشهد فما الحلم إلا خير خدن وصاحب

وكن حافظاً عهد الصديق وراعياً تذق من كمال الحفظ صفو المشارب

وكن شاكراً لله في كل منة يثبك على النعمى جزيل المواهب

وكن طالباً للرزق من باب حله يضاعف عليك الرزق من كل جانب

وصن منك ماء الوجه لا تبذلنه ولا تسألن الأرذال فضل الرغائب

وكن موجباً حق الصديق إذا أتى إليك ببر صادق منك واجب

وكن حافظاً للوالدين وناصرا لجارك ذي التقوى وأهل التقارب[21]

دلل سيدنا علي –رضي الله عنه– من خلال توظيفه لأساليب الأمر الواردة في الأبيات السابقة (كن) والتي خرجت عن معناها الحقيقي إلى معنى النصح والإرشاد، على أهمية الفضائل التي دعا المتلقي إلى التمسك والتحلي بها (الحلم، حفظ العهود، الشكر على النعم، السعي لطلب الرزق، عزة النفس، مراعاة الصديق، البر بالوالدين، مراعاة الجار)، وكلها فضائل حث عليها الإسلام العظيم ودعا المؤمنين إلى التحلي بها، وقد أسهم التكرار الوارد في الأبيات السابقة (كن) في التأكيد على هذه الفضائل العظيمة، وقد وفق سيدنا علي –رضي الله عنه– في توظيفه للاستعارات المكنية (صاحباً للحلم، حافظاً عهد، صفو الشارب، باب حله، بر صادق) لإبراز جمال هذه الفضائل، وقد جمع في البيت الخامس بين أسلوبي الأمر والنهي (صن –لا تبذلنه) لأن صيانة ماء الوجه تستوجب عدم السؤال والابتذال للآخرين خاصة أراذل الناس، وفي التحلي بهذه الفضيلة كناية عن عفة صاحبها.

وقال – رضي الله عنه– مبيناً فضل الأدب على صاحبه:

كن ابن من شئت واكتسب أدباً يغنيك محموده عن النسب[22]

يوضح سيدنا علي –رضي الله عنه– أن العبرة لا تكون بحسب الإنسان ونسبه وإنما بالأدب الذي يتحلى به، وهذا ما لمسناه من خلال توظيفه لأسلوبي الأمر (كن) الذي خرج عن معناه الأصلي إلى معنى التسوية ليدلل على أن الأمر سيان بالنسبة للنسب، فلا يمكن أن يكون منطلق التفاضل بين الناس، و(اكتسب) الذي خرج عن معناه الأصلي إلى معنى الإغراء والتحفيز، ليدلل على أن التحلي بهذه الفضيلة العظيمة تكسب صاحبها المكانة الرفيعة بين الناس في الدنيا والآخرة.

وينوه سيدنا علي –رضي الله عنه– إلى مجموعة من الخصائل الحميدة التي يجب على المؤمن أن يتحلى ويتصف بها:

إلبس أخاك على عيوبه واستر وغطِّ على ذنوبه

واصبر على ظلم السفيه وللزمان على خطوبه

ودع الجواب تفضلاً وكل الظلوم إلى حسيبه[23]

وظف سيدنا علي أساليب الأمر الواردة في الأبيات السابقة (إلبس، أستر، غط، اصبر، دع، كل) التي خرجت عن معناها الأصلي إلى معنى النصح والإرشاد ليدلل ويؤكد على هذه الفضائل العظيمة، من خلال تكراره لأسلوب الأمر، وقد أسهمت الاستعارة المكنية (غط على ذنوبه) في إبراز جمال وفضيلة الستر. ولنا أن نتأمل من جميل ما وصى به سيدنا علي –رضي الله عنه– ابنه الحسين –رضي الله عنهما– حيث قال:

واحفظ وصية والد متحنن يغذوك بالآداب كيلا تعطب

فاقرأ كتاب الله جهدك واتله فيمن يقوم به هناك وينصب

واعبد إلهك ذا المعارج مخلصاً وانصت إلى الأمثال فيما تضرب

واسأل إلهك بالإنابة مخلصاً دار الخلود سؤال من يتقرب

واجهد لعلك أن تحل بأرضها وتنال روح مساكن لا تخرب

بادر هواك إذا هممت بصالح خوف الغوالب أن تجيء وتغلب

وإذا هممت بأمر فأغمض له وتجنب الأمر الذي يتجنب

واخفض جناحك للصديق وكن له كأب على أولاده يتحدب

والضيف أكرم ما استطعت جواره حتى يعدك وارثاً يتنسب

واجعل صديقك من إذا آخيته حفظ الإخاء مكان دونك يضرب

واطلبهم طلب المريض شفاءه ودع الكذوب فليس كمن يصحب

واحفظ صديقك في المواطن كلها وعليك بالمرء الذي لا يكذب

واقل الكذوب وقربه جواره إن الكذوب ملطخ من يصحب

واحذر ذوي الملق اللئام فإنهم في النائبات عليك ممن يخطب[24]

يجد المتأمل لهذه الأبيات العظيمة في معناها أن سيدنا علي –رضي الله عنه– بدأها بأسلوب الأمر (واحفظ) الذي خرج عن معناه الأصلي إلى معنى النصح والإرشاد، ليحفز ولده إلى الاستماع إلى هذه النصائح والالتزام بها، وقد وفق سيدنا علي –رضي الله عنه– في توظيفه للفعل المضارع (يغذوك) الذي أفاد معنى التجدد والاستمرار، وفي هذا دلالة على أهمية الالتزام بهذه النصائح حتى لا يتعرض إلى الأذى في حياته، وقد أسهمت أساليب الأمر الواردة في الأبيات السابقة، والتي حملت في طياتها معنى النصح والإرشاد، في إبراز أهمية هذه الفضائل وانعكاسها الإيجابي على حياة الإنسان المؤمن، ومن هذه الفضائل: (قراءة القرآن، إخلاص العبادة لله، الاجتهاد في العبادة، الإسراع في فعل المعروف، تجنب المنكر، مراعاة الصديق، إكرام الضيف، التدقيق في اختيار الصديق، ترك مصاحبة الكذابين وأصحاب الأهواء المريضة)، ولا يخفى علينا أنه –رضي الله عنه– في هذه الأبيات قد تناص مع ما جاء في القرآن الكريم، والسُّنة النبوية الشريفة، اللذين حثا على هذه الخصال الحميدة، نذكر على سبيل المثال: قوله تعالى :"فاقرءوا ما تيسر منه" (المزمل: 20) "فاعبد الله مخلصاً له الدين" (الزمر: 2) "فإذا عزمت فتوكل على الله" (آل عمران: 160) "واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين" (الشعراء: 215)، والحديث الشريف حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه يورثه"[25].

وقال رضي الله عنه:

فدع عنك التهدد واصل ناراً إذا خمدت صليت لها شهاباً[26]

وظف سيدنا علي –رضي الله عنه– أسلوب الأمر (دع) الذي خرج عن معناه الأصلي إلى معنى التحقير، و(اصل) الذي دل على معنى الفخر، في الحرب النفسية التي يشنها على أعدائه، فهو من

جانب يقلل من قدرهم، ومن جانب آخر يفاخر بنفسه –رضي الله عنه– وهو أهل للفخر، وهذا أبلغ في هز الأعداء من الناحية النفسية، وقال –رضي الله عنه– محذراً وناصحاً:

دع عنك ما قد فات في زمن الصبا واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب

واخش مناقشة الحساب فإنه لابد يحصى ما جنيت ويكتب[27]

خرجت أساليب الأمر(دع، واذكر، اخش) عن معناها الأصلي إلى معنى النصح والتحذير، وقد أسهم الطباق (دع – اذكر) في إبراز المعنى الذي أراده الشاعر، وقد وفق الشاعر في توظيفه للجمل الفعلية (يحصى – يكتب) ليدلل على ملازمة الملائكة للإنسان، فهي تحصي عليه كل شيء يصدر عنه، وقد تناص الشاعر مع قوله تعال: "فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره" (الزلزلة: 7–8) وقوله صلى الله عليه وسلم: "أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وأبك على خطيئتك)(28). وقوله –رضي الله عنه– حاثاً على الطاعة والقناعة والشجاعة:

واعمل لطاعته تنل منه الرضا إن المطيع لربه لمقرب

فاقنع ففي بعض القناعة راحة واليأس مما فات فهو المطلب

والق عدوك بالتحية لا تكن منه زمانك خائفاً تترقب

واحذره يوماً إن أتى لك باسماً فالليث يبدو نابه إذ يغضب[29]

لقد خرجت أساليب الأمر الواردة في الأبيات السابقة (اعمل، اقنع، الق، احذر) عن معناها الأصلي إلى معنى النصح والإرشاد، وقد وفق الشاعر في توظيفه للجمل الاسمية (إن المطيع، واليأس مما فات) التي دلت على هذه الحقائق الإيمانية الثابتة والخالدة، كما وفق في توظيفه للتشبيه الضمني الوارد في البيت الأخير ليدلل على صحة ما ذهب إليه، وفي تكراره لأساليب القسم دلالة على أهمية التمسك بهذه الفضائل العظيمة، وقال –رضي الله عنه–:

خلوا سبيل المؤمن المجاهد آليت لا أعبد غير الواحد[30]

خرج أسلوب الأمر (خلوا) عن معناه الأصلي إلى معنى الفخر، حيث قال هذا البيت عندما شد على الفرسان الذين لحقوا به عندما هاجر إلى المدينة فأوقع فيهم قتلاً حتى فروا وتركوه يهاجر، وقال –رضي الله عنه– مبيناً فضل الصبر:

اصبر قليلاً فبعد العسر تيسير وكل أمر له وقت وتدبير[31]

يتوجه سيدنا علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– للعبد المؤمن موظفاً أسلوب الأمر (اصبر) الذي خرج عن معناه الأصلي إلى معنى النصح والإرشاد، ليحثه على التحلي بهذه الفضيلة العظيمة، وقد تناص سيدنا علي في هذا البيت من قوله تعالى:"إن مع العسر يسرا، إن مع العسر سيرا" (الشرح: 5–6)، وقال رضي الله عنه:

واعلم بأن سهام الموت نافذة في كل مدّرع منا ومترس[32]

خرج أسلوب الأمر (اعلم) عن معناه الأصلي إلى معنى التنبيه، حيث رسم لنا –رضي الله عنه– صورة مهيبة للموت من خلال الاستعارة المكنية (سهام الموت) ليدلل على حتمية الموت وعدم فرار الإنسان منه مهما حاول أن يحوط نفسه بكل ما يملك من أسباب القوة، وقال رضي الله عنه مفاخراً:

فسائل بني بدر إذا ما لقيتهم بقتلي ذوي الأقران يوم التمارس[33]

دلّ أسلوب الأمر (فسائل) على معنى الفخر والتفاخر بهذه الموقعة العظيمة التي كتب الله فيها النصر والغلبة لعباده المؤمنين، وقال –رضي الله عنه– هذه الأبيات المعبرة:

كن معدناً للحلم واصفح عن الأذى فإنك لاق ما عملت وسامع

أحب إذا أحببت حباً مقارباً فإنك لا تدري متى أنت نازع

وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً فإنك لا تدري متى أنت راجع[34]

حملت أساليب الأمر الواردة في الأبيات السابقة (كن، أصفح، أحب، أبغض) في طياتها معنى النصح والإرشاد، وقد وفق الشاعر في توظيفه للاستعارة المكنية (معدناً للحلم) التي دلت على أصالة هذه الفضيلة العظيمة، وفي المقابلة في البيتين الأخيرين، التي دلت على سمة كونية ملازمة للدهر والإنسان وهي سمة التقلب وعدم الثبات على حال، وقال رضي الله عنه :

دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع[35]

خرج أسلوب الأمر والنهي (دع، لا تطمع) عن معناهما الأصلي إلى معنى التنفير من هذه الصفة الذميمة (الحرص والطمع)، وقال رضي الله عنه:

قدم لنفسك في الحياة تزودا فلقد تفارقها وأنت مودع

واهتم للسفر القريب فإنه أنأى من السفر البعيد وأشبع

واجعل تزودك المخافة والتقى وكأن حتفك من مسائك أسرع

واقنع بقوتك فالقناع هو الغنى والفقر مقرون بمن لا يقنع

واحذر مصاحبة اللئام فإنهم منعوك صفو ودادهم وتصنعوا

ودع المزاح فرب لفظة مازح جلبت إليك مساوئاً لا تدفع

وحفاظ جارك لا تضعه فإنه لا يبلغ الشرف الجسيم مضيع

واطع أباك بكل ما أوصى به إن المطيع أباه لا يتضعضع[36]

يدعو سيدنا علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– العبد المؤمن إلى التحلي بصفات تكفل لصاحبها الفوز في الدنيا والنجاة في الآخرة، وقد تمثلت هذه الصفات بالتزود بالتقوى، والاستعداد ليوم الرحيل، والقناعة بما قسم الله، وعدم مصاحبة الأشرار، والحفاظ على ود الجار، وبر الوالدين، ولا يخفى على أحد أن هذه الصفات من أهم الدعائم التي يرتكز عليها الإيمان الحق، وقد تناص – رضي الله عنه– مع قوله تعالى: "وتزودوا فإن خير الزاد التقوى" (البقرة: 197) وقوله تعالى: "وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب" (النساء: 36)، وقد أسهم الطباق (القريب، البعيد) (الغني، الفقير) في إبراز المعنى، وقد وفق الشاعر في توظيفه للاستعارة المكنية (تفارقها)، (تزودك المخافة)، (صفو الوداد) التي أسهمت في إبراز جمال المعنى ووضوحه في ذهن المتلقي، وقال رضي الله عنه:

إغن عن المخلوق بالخالق واغن عن الكاذب بالصادق

واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله من رازق[37]

خرج أسلوبا الأمر (اغن، استرزق) عن معناهما الأصلي إلى معنى الإغراء والحث على طرق الباب الصحيح، وقد أسهم الطباق (المخلوق، الخالق) (الكاذب، الصادق) في إبراز المعنى وتوضيحه في ذهن المتلقي، فالسبيل واضح أمام الإنسان فلا مجال أمامه إلا أن يطرق باب الله ليحصل على مبتغاه. وقال –رضي الله عنه– في الليلة التي قتل فيها:

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا قيكا[38]

خرج أسلوب الأمر (أشدد) عن معناه الأصلي إلى معنى التصبر، فقد كان –رضي الله عنه– يصبر نفسه ويهون عليها باستقبال هذا القدر الذي أراده الله –عز وجل– له فلا تجزع، وقد وفق في توظيفه للجملة الاسمية (فان الموت لاقيكا) التي حملت في طياتها ثبات حقيقة حتمية الموت، فلا مجال للإنسان من الفرار منه. وقال –رضي الله عنه–:

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي أرحني فقد أتيت كل خليل[39]

خرج الأمر في هذا البيت (أرحني) عن معناه الأصلي إلى معنى التمني حيث يتمنى –رضي الله عنه– لو كان أراحه الموت الذي لم يبق على أحد من خلانه، وفي هذا دلالة على ألم الحسرة التي تكبدها –رضي الله عنه– لمفارقة أحبابه له. وقال –رضي الله عنه–:

إذا كنت في نعمة فارعها فإن المعاصي تزيل النعم

وحافظ عليها بتقوى الإله فإن الإله سريع النقم[40]

وظف سيدنا علي –رضي الله عنه– أسلوبي الأمر (أرعها، حافظ) اللذين خرجا عن معناهما الأصلي إلى معنى النصح والإرشاد، ليحث الإنسان المؤمن على الالتزام بتقوى الله ومراعاته في كل أمر من أمور حياته، فالطاعة تحفظ النعم والمعاصي تزيلها، وهذه حقيقة خالدة لا تتغير، وهذا ما أكدته الجملة الاسمية (المعاصي تزيل النعم) التي تحمل معنى الثبات والاستقرار. وقال رضي الله عنه:

أقحم فلا تنالك الأسنة وإن للموت عليك جنة[41]

خرج أسلوب الأمر (اقحم) عن معناه الأصلي إلى معنى التحفيز والتشجيع على خوض المعركة بدون خوف أ وجل، وقال مفاخراً:

يا أيهذا المبتغي أبا الحسن إليك فانظر أينا يلقى الغبن[42]

حمل أسلوب الأمر (انظر) في طياته معنى التحقير لهذا العدو، والمفاخرة بقوته وشجاعته – رضي الله عنه–. وقال رضي الله عنه:

فاندب له حيدر لا غيره فليس بالغمر ولا اللاهي[43]

خرج أسلوب الأمر (فاندب) عن معناه الأصلي إلى معنى الفخر، حيث كان يلقب سيدنا علي –كرم الله وجهه– بالحيدر لقوته وشجاعته فهو يفخر بأنه أهل للمواقف الشديدة، والحوادث العظيمة، وقد أسهم أسلوب النفي (ليس) في تأكيد هذا المعنى، فسيدنا علي مشهود له بثباته في هذه المواقف، وبحزمه إذا ما اشتدت الخطوب.

وقال –رضي الله عنه–:

فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة همته في الثريا[44]

وظف سيدنا علي –رضي الله عنه– أسلوب الأمر (كن) الذي خرج عن معناه إلى معنى التحفيز والحث ليطلب من العبد المؤمن أن يكون صاحب همة عالية، مترفعاً عن الصغائر والدنايا.

أسلوب النهي:

النهي لغة: "ينهاه نهياً ضد أمره، فانتهى وتناهى، وهو نهو عن المنكر أمور بالمعروف.. وانتهى الشيء، وتناهى نهي تنهية: بلغ نهايته"[45] أما في الاصطلاح: "هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء، وليس له إلا صيغة واحدة هي المضارع مع لا الناهية"[46].

يجد المتأمل لقصائد هذا الديوان أن أسلوب النهي الوارد في بعضها قد خرج عن معناه الأصلي إلى معانٍ بلاغية متنوعة، نذكر على سبيل المثال، قول الشاعر:

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب[47]

يحث سيدنا علي –رضي الله عنه– العبد المؤمن على التزام طريق التقوى وعدم الركون إلى النسب الذي لا ينفع صاحبه ما لم يكن مزوداً بدين يزينه، وهذا ما أكده أسلوب القصر الوارد في صدر البيت وقد وظف الشاعر أسلوب النهي (لا تترك) الذي خرج عن معناه الأصلي إلى معنى النصح والإرشاد، ليدلل على هذا المعنى. وقال –رضي الله عنه–:

فلا تحسبني أخاف الوليد ولا إنني منه بالهائب[48]

خرج أسلوب النهي (لا تحسبني) عن معناه الأصلي إلى معنى الفخر، حيث يفخر سيدنا علي بقوته وشجاعته، وقد تغنى بهذا البيت عندما خرج لمبارزة الوليد بن المغيرة، فاستحقره الوليد لصغر سنه، فما كان من سيدنا علي إلا أن أرداه قتيلاً. وقال –رضي الله عنه–:

لا تجعلن المال كسبك مفرداً وتقى إلهك فاجعلن ما تكسب[49]

لقد ربط سيدنا علي –رضي الله عنه– بين المال وتقوى الإله، فجمع المال وحده لا ينفع صاحبه ما لم يكن مزوداً بتقوى تحدد جمعه وانفاقه، وقد خرج أسلوب النهي (لا تجعلن) عن معناه الأصلي إلى معنى النصح والإرشاد. وقال –رضي الله عنه–:

فلا تمرحن لأوزارها ولا تضجرن لأوصابها[50]

خرج أسلوب النهي (فلا تمرحن، لا تضجرن) عن معناهما الأصلي إلى معنى التحذير، حيث حذر سيدنا علي –رضي الله عنه– العبد المؤمن من الاغترار بهذه الحياة الدنيا، ونهاه عن الفرح بما يخالطه منها من ذنوب، وعن الجزع بما يصيبه منها من نواثب.

وقال –رضي الله عنه–:

لا تأمن الدهر الصروف فإنه لازال قدما للرجال يهذب

لا تأمن الأنثى حياتك إنها كالأفعوان يراع منه الأنيب

لا تأمن الأنثى زمانك كله يوماً ولو حلفت يميناً تكذب[51]

وظف سيدنا علي –رضي الله عنه– أسلوب النهي (لا تأمن) الذي خرج عن معناه الأصلي إلى معنى التحذير، لينبه العبد المؤمن من أمرين لابد له من أن يأخذ الحيطة والحذر في التعامل معهما، الأول: نوائب الدهر وصروفه، والثاني: كيد النساء، وقد أسهم تكرار هذا الأسلوب في تأكيد هذا المعنى، وكذلك التشبيه (كالأفعوان) الذي يوحي بخطورة هذا الكيد. وقال –رضي الله عنه–:

لا تحرصن فالحرص ليس بزائد في الرزق بل يشقى الحريص ويتعب[52]

حمل هذا البيت معنى عظيماً لو تدبره الإنسان لهدأ باله واستراح، فالرزق مكفول لا حيلة للإنسان معه، وهذا ما دل عليه أسلوب النهي (لا تحرص) الذي خرج عن معناه الأصلي إلى معنى التحذير من الحرص على طلب أمر كفله الله –عز وجل– لهذا الإنسان. وقال –رضي الله عنه–:

لا تفشِ سرك إلا إليك فإن لكل نصيح نصيحا[53]

خرج أسلوب النهي (لا تفش) عن معناه الأصلي إلى معنى النصح والإرشاد فالسر إذا ما خرج من جوف صاحبه ذاع وانتشر، وقد يسبب هذا الأمر ألماً لصاحبه، وأموراً لا تحمد عقباها. وقال رضي الله عنه:

لا تحمدن أمرءاً حتى تجربه فربما لم يوافق خيره خبره[54]

يحذر –رضي الله عنه– العبد المؤمن من خلال توظيفه لأسلوب النهي (لا تحمدن) الذي حمل نفس المعنى، من عدم التسرع في الحكم بصلاح أي إنسان، حتى يخضعه للتجربة من خلال معاملته. وقال –رضي الله عنه–:

لا تقل ذا مكسب يزري فقصد الناس أزرى[55]

ينصح –رضي الله عنه– العبد المؤمن بالسعي لطلب الرزق وعدم التذمر من طبيعة هذا العمل طالما هو في مرضاة الله، فالسعي يكفي الإنسان مذلة السؤال، وهذا ما أكدته الجملة الاسمية (فقصد الناس) التي تحمل معنى الثبات والاستقرار.

وقال –رضي الله عنه–:

لا تأمن الموت في طرف ولا نفس ولو تمنعت بالحجاب والحرس[56]

خرج أسلوب النهي (لا تأمن) عن معناه الأصلي إلى معنى التحذير من الركون إلى الدنيا، والغفلة عن الموت الذي لا يحول بينه وبين الإنسان حائل، وقال –رضي الله عنه–:

ولا تقيمن بدار لا انتفاع بها فالأرض واسعة والرزق مبسوط[57]

وظف –رضي الله عنه– أسلوب النهي (لا تقيمن) الذي خرج عن معناه الأصلي إلى معنى النصح والإرشاد، لينصح العبد المؤمن بترك الأماكن التي لم يكتب الله –عز وجل– له النفع بها، ويبحث عن أماكن أخرى قد يجعل الله فيها سعادته، وقال –رضي الله عنه–:

لا تصنع المعروف في ساقط فذاك صنع ساقط ضائع[58]

خرج أسلوب النهي (لا تصنع) عن معناه الأصلي إلى معنى التحذير، حيث يحذر –رضي الله عنه– العبد المؤمن من أن يجعل المعروف في غير أهله، لأن ذلك من شأنه إهدار هذا المعروف، وقال –رضي الله عنه–:

ولا تحرمني يا إلهي وسيدي شفاعته الكبرى فذاك المشفع[59]

خرج أسلوب النهي (لا تحرمني) عن معناه الأصلي إلى غرض الدعاء والتوسل إلى الله –عز وجل– بأن يكسبه شفاعة المصطفى –صلى الله عليه وسلم–، وقال –رضي الله عنه–:

ألا صاحب الذنب ولا تقنطن فإن الإله رؤوف رؤوف

ولا ترحلن بلا عدة فإن الطريق مخوف مخوف[60]

أسهم أسلوب النهي (لا تقنطن) الذي خرج عن معناه الأصلي إلى معنى الترغيب في إبراز عظمة رحمة الله –عز وجل– بالإنسان ولعله –رضي الله عنه– يتناص في ذلك مع قوله تعالى:

"قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم" (الزمر: 53).

وكذلك أسلوب النهي (لا ترحلن) الذي خرج عن معناه الأصلي إلى معنى النصح والإرشاد، في إبراز قيمة الاستعداد والتزود بالأعمال الصالحة، وقد وفق في تكرار (رؤوف رؤوف) (مخوف مخوف) للتأكيد على المعنى الذي أراده، وقال –رضي الله عنه–:

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فلن ينقصها التبذير والسرف[61]

خرج أسلوب النهي (لا تبخلن) عن معناه الأصلي إلى معنى الحث على الإنفاق وعدم البخل، لأن الإنفاق من شأنه أن يبارك في رزق الإنسان ولا ينقصه، وورد عنه –رضي الله عنه– قوله:

ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكا [62]

وظف سيدنا علي –رضي الله عنه– أسلوب النهي (لا تجزع) الذي خرج عن معناه الأصلي إلى معنى شحذ الهمم، ليحفز العبد المؤمن على الثبات عند مواجهة الشدائد، وعدم الجزع من مواجهة الموت، وقد وفق في توظيفه للاستعارة المكنية (حل) التي أسهمت في إبراز المعنى الذي أراده الشاعر. وقال –رضي الله عنه–:

إن المنية شربة موروده لا تجزعن وشد للترحيل[63]

خرج أسلوب النهي (لا تجزعن) عن معناه الأصلي إلى معنى الفخر، حيث يفخر –رضي الله عنه– بنفسه بعدم الجزع من كفار قريش يوم شد الرحيل إلى الهجرة للمدينة المنورة، حيث هاجر – رضي الله عنه– على مرأى من كفار قريش، ويعلل –رضي الله عنه– عدم جزعه لأنه يؤمن بهذه الحقيقة الخالدة التي كشفت عنها الجملة الاسمية (إن المنية .. موروده) التي حملت في طياتها

معنى الثبات والاستقرار، وقد تناص –رضي الله عنه– في ذلك مع قوله تعالى: "كل من عليها فان" (الرحمن: 26). وورد عنه قوله:

ولا تيأس فإن اليأس كفر لعل الله يغني من قليل

ولا تظن بربك غير خير فإن الله أولى بالجميل[64]

يحذر سيدنا علي –رضي الله عنه– من خلال أسلوبي النهي (لا تيأس، لا تظن) اللذين حملا هذا المعنى العبد المؤمن من القنوط من رحمة الله – عز وجل – ويحثه على حُسن الظنّ بالله الذي لا يقدر للإنسان إلا الخير، وقد تناص –رضي الله عنه– مع قوله تعالى: "ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون" (الحجر: 56)، (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون" (يوسف: 87). وقال – رضي الله عنه–:

ولا ترين الناس إلا تجملاً نبا بك دهر أو جفاك خليل[65]

خرج أسلوب النهي (لا ترين) عن معناه الأصلي إلى معنى النصح والإرشاد، حيث ينصح – رضي الله عنه– العبد المؤمن أن لا يرى منه الناس إلا الفعل الجميل، وإن حاطت به الخطوب، أو تنكب له الأصحاب. وقال –رضي الله عنه–:

فلا تجزع إذا أعسرت يوماً فقد أيسرت في دهر طويل[66]

يحذر سيدنا علي –رضي الله عنه– العبد المؤمن من عدم الجزع إذا أعسرت عليه الدنيا، وهذا ما خرج له معنى أسلوب النهي (فلا تجزع)، وقد وفق في توظيفه للطباق في هذا البيت (أعسرت، أيسرت)، (يوماً، دهر) الذي أسهم في إبراز المعنى الذي أراده الشاعر. وقال –رضي الله عنه–:

فلا تكثرن القول في غير وقته وأدمن على الصمت المزين للعقل

ولا تك مبثاثاً لقولك مفشياً فتستجلب البغضاء من زلة النصل[67]

خرج أسلوبا النهي (لا تكثرن، لا تك) عن معناهما الأصلي إلى معنى النصح والإرشاد، ففي الغالب يكون الصمت أفضل للإنسان من كثرة الكلام التي تستوجب كثرة السقط، وقد وفق في الاحتراس بقوله: (في غير وقته) وفي هذا دلالة على أن الكلام له ضوابط تحكمه، وقد رسم صورة إيجابية للصمت من خلال الاستعارة المكنية (المزين للعقل) ليرغب العبد المؤمن في التزام الصمت إذا لم تكن هناك ضرورة للتكلم الذي قد يؤدي في كثير من الأحيان إلى الضغينة والبغضاء. وورد عنه قوله:

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً فالظلم مرتعه إلى الندم[68]

لا تودع السر إلا عند ذي كرم والسر عند كرام الناس مكتوم[69]

ولا تك واثقاً بالدهر يوماً فإن الدهر منحل النظام[70]

خرجت أساليب النهي في الأبيات السابقة (لا تظلمن، لا تودع، لا تك) عن معناها الأصلي إلى معنى التحذير، حيث يحذر –رضي الله عنه– العبد المؤمن من الظلم، ومن إيداع السر عند غير الكرام، ومن عدم الوثوق بالدهر، ويؤكد هذه المعاني بتوظيفه للجمل الاسمية (الظلم – الندم) (السر – مكتوم) (الدهر – النظام) التي حملت في طياتها معنى الثبات والاستقرار، لتؤكد حتمية هذه الحقائق التي لا يستطيع أحد إنكارها. وقال –رضي الله عنه–:

ولا تك ساكناً في دار ذل فإن الذل يقرن بالهوان[71]

ينصح سيدنا علي –رضي الله عنه– العبد المؤمن من خلال أسلوب النهي (لا تك) الذي حمل هذا المعنى، بعدم المكوث في أرض لا يجد بساحتها العزة والكرامة. وقال –رضي الله عنه:

لا تأمنن من النساء ولو أخاً ما في الرجال على النساء أمين[72]

خرج أسلوب النهي (لا تأمنن) عن معناه الأصلي إلى معنى التحذير حيث يحذر –رضي الله عنه– العبد المؤمن، من خطر العلاقة الناجمة عند احتكاك الرجل بالمرأة، مهما كانت عفة الرجل أو طهارة المرأة. وقال –رضي الله عنه–:

لا تعتبن على العباد فإنما يأتيك رزقك حين يؤذن فيه[73]

ينصح –رضي الله عنه– العبد المؤمن من خلال أسلوب النهي (لا تعتبن) الذي حمل معنى النصح، من عدم النظر إلى ما في أيدي العباد، بل عليه أن يأمل بالله وحده المتصرف بأرزاق العباد. وقال –رضي الله عنه–:

ولا تجزع إذا ما ناب خط فكم لله من لطف خفي[74]

خرج أسلوب النهي (لا تجزع) عن معناه الأصلي إلى معنى التحذير من عدم الجزع من الخطوب، والثقة بلطف الله ورحمته بعباده، حيث يهون عليهم وقع هذه الخطوب ويصرف عنهم الكثير من ألوان العذاب.

أسلوب الاستفهام:

الاستفهام لغة: جاء في اللسان:" الفهم: معرفتك الشيء بالقلب، وفهمه فهماً وفهامة: علمه، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته، وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه، واستفهمه، سأله أن يفهمه، وقد استفهمني الشيء فاهمته وفهمته تفهيماً"[75].

واصطلاحاً: "هو طلب ما ليس عند المستخبر"[76]، والهمزة والسين والتاء إذا زيدت في الفعل الثلاثي أفادت معنى الطلب، يقال استغفر، أي طلب المغفرة، واستفهم: طلب الفهم، فالاستفهام يعني طلب الفهم، والفهم يعني حصول صورة المراد فهمه في النفس وإقامة هيأته في العقل، وهذا هو الذي قاله البلاغيون في تعريف الاستفهام، فهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن بإحدى أدوات الاستفهام[77]، فالاستفهام هو:" طلب الفهم وهو استفسارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به"[78]. خرج الاستفهام في بعض قصائد هذا الديوان عن معناه الأصلي إلى معانٍ بلاغية متعددة، ومن الأمثلة على ذلك قول الشاعر:

أمن بعد تكفين النبي ودفنه نعيش بآلاء ونجنح للسلوى[79]

يتحسر الإمام علي –رضي الله عنه– على فقدانهم الجلل بوفاة رسولنا محمد –صلى الله عليه وسلم– حيث خرج الاستفهام (أمن) عن معناه الأصلي إلى معنى التحسر والألم الذي يحمل في طياته الاستغراب من طبيعة الحياة بعد وفاته –صلى الله عليه وسلم–، فهو يشك أن يعودوا لحياتهم الطبيعية بعد هذا المصاب الجلل. وقال –رضي الله عنه–:

ألم تر قومي إذا دعاهم أخوهم أجابوا وإن أغضب على القوم يغضبوا[80]

يفخر سيدنا علي –رضي الله عنه– بحب قومه له وطاعتهم، وقد أسهم الاستفهام (ألم) الذي خرج عن معناه الأصلي إلى معنى التقرير، في إقرار هذه الحقيقة. وقال:

أعلي تقتحم الفوارس هكذا عني وعنهم خبروا أصحابي[81]

أفاد الاستفهام الوارد في هذا البيت (أعلي) معنى الاستغراب من هذه الشجاعة العظيمة التي يتحلى بها الإمام علي –رضي الله عنه– حيث لا يأبه بمواجهة الفوارس مهما بلغت قوتهم. وقال –رضي الله عنه–:

أين الضراب في العجاج الثائب حين احمرار الحدق الثواقب[82]

خرج الاستفهام (أين) في هذا البيت عن معناه الأصلي إلى معنى الفخر بشجاعته –رضي الله عنه– وثباته في المواقف العظيمة. وورد عنه قوله:

فإن تسألني كيف أنت فإنني صبور على ريب الزمان صعيب[83]

أفاد الاستفهام الوارد في هذا البيت (كيف) معنى الفخر، حيث يفخر –رضي الله عنه– بصبره وتجلده في مواجهة نوائب الدهر. وورد عنه قوله:

هل تراهم خلقوا من فضة أم حديد أم نحاس أم ذهب

بل تراهم خلقوا من طينة هل سوى لحم وعظم وعصب[84]

خرج الاستفهام (هل) عن معناه الأصلي إلى معنى النفي من أن أصل الإنسان من هذه المعادن المذكورة، بل أصله من الطين، ولا مجال لتفاخر الإنسان بالطين الذي يشترك فيه كل البشر، بل مناط الفخر كما بين ووضح:

إنما الفخر لعقل ثابت وحياء وعفاف وأدب[85]

وورد عنه قوله:

أحبيب مالك لا ترد جوابنا أنسيت بعدي خلة الأحباب

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم وأنا رهين جنادل وتراب[86]

قال –رضي الله عنه– هذين البيتين ضمن أبيات قالها في رثاء فاطمة الزهراء –رضي الله عنها– وصلى على نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– وقد أسهم الاستفهام الوارد في هذين البتين

(مالك، أنسيت، كيف) – الذي خرج عن معناه الأصلي – في إبراز مدى الحسرة والألم التي يشعر بها سيدنا علي –رضي الله عنه– لوفاتها –رضي الله عنها–. وورد عنه قوله:

ألم تر أن الدهر يوم وليلة يكران من سبت جديد إلى سبت[87]

أفاد الاستفهام الوارد في هذا البيت (ألم) معنى التقرير حيث يقر سيدنا علي –رضي الله عنه– حقيقة كونية يشعر بها كل إنسان وهي تسارع الزمان بحيث لا يشعر الإنسان بمرور الوقت، وفي هذا تحذير للإنسان من الغفلة. وورد عنه قوله:

ما بال دينك ترضى أن تدنسه وثوبك الدهر مغسول من الدنس[88]

يحمل الاستفهام الوارد في هذا البيت (ما بال) معنى التوبيخ لهذا الإنسان الغافل عن الله بارتكابه للمعاصي بما يخدش سلامة دينه، وقد وفق –رضي الله عنه– في توظيفه للاستعارة المكنية للدلالة على هذا المعنى، حيث شبه الدين بشيء مادي قابل للتدنيس، وشبه الدهر بالثوب الذي يلبس ويمكن أن يتعرض هو أيضاً للتدنيس. وقال –رضي الله عنه–:

أيحسب أولاد الجهالة أننا على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس[89]

خرج الاستفهام في هذا البيت عن معناه الأصلي إلى معنى التحقير للكفار الذين لم يقدروا القوة الحقيقية للمسلمين، ومن جهة أخرى يفخر بشجاعة الصحابة –رضوان الله عليهم– وقوتهم في مواجهة الأعداء. وقال –رضي الله عنه–:

ولا تجمع من المال فلا تدري لمن تجمع

ولا تدري أفي أرضك أم في غيرها تصرع[90]

يكشف الاستفهام الوارد في البيتين السابقين (لمن، أفي) عن عجز الإنسان وجهله بحقيقة نفسه، وسبب وجوده على هذه الأرض. وورد عنه قوله:

أتأمرني بالصبر في نصر أحمد فوالله ما قلت الذي قلت جازعاً[91]

خرج الاستفهام (أتأمرني) عن معناه الأصلي إلى معنى الاستغراب، حيث يستغرب –رضي الله عنه– ممن يشك في صبره في نصرة المصطفى –صلى الله عليه وسلم–. وورد عنه قوله:

أي اجتماع لم يصر لتشتت منه اجتماعه

أم أي شعب لالتيام لم يفرقه انصداعه

أم أي منتفع بشيء ثم تم له انتفاعه[92]

خرج الاستفهام في هذه الأبيات (أي) عن معناه الأصلي إلى معنى النفي، حيث ينفي –رضي الله عنه– تمام الأشياء لأصحابها، وقد أفاد تكرار الاستفهام تأكيد هذا المعنى. وورد عنه قوله:

ألستم تخافون أمر العذاب وما آمن الله كالأخوف[93]

خرج الاستفهام في هذا البيت (ألستم) عن معناه الأصلي إلى معنى التوبيخ لأولئك الذين لم يحسبوا حساباً لملاقاة الله ورسوله ولعذاب جهنم. وورد عنه قوله:

ألم تر أن الله أبلى رسوله بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل[94]

أفاد الاستفهام في هذا البيت معنى التقرير بعظم البلاء الذي تعرض الله الرسول –صلى الله عليه وسلم– وصحابته يوم بدر بملاقاة الكفار الذين يفوقونهم عدة وعتاداً، ومع ذلك تفضل الله –عز

وجل- على رسوله -صلى الله عليه وسلم- وصحابته بالنصر المبين في هذه الموقعة الخالدة. وورد عنه قوله في رثاء أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- وأرضاها:

أعيني جودا بارك الله فيكما على هالكين لا ترى لهما مثلا[95]

خرج الاستفهام في هذا البيت عن معناه الأصلي إلى معنى التمني حيث يتمنى -رضي الله عنه- من عينيه أن تجودا بالدمع ولا تبخل بالحزن والبكاء على فقدان أمنا خديجة -رضي الله عنها- التي لم يوجد من يماثلها في النساء في هذا الكون. وورد عنه قوله:

أممن أبنَّ لي فأبنته يارجاف ذي الحسد الداغل

فقال أخي أنت من دونهم كهرون موسى ولم يأتل[96]

أفاد الاستفهام (أممن) معنى التحقير لأولئك الذين حسدوا سيدنا علي -رضي الله عنه- على مكانته العظيمة عند الرسول -صلى الله عليه وسلم- وحاولوا التلميز به عندما استخلفه الرسول -صلى الله عليه وسلم- على المدينة عندما خرج إلى موقعة تبوك، فقالوا: إنما استخلفك استثقالاً لك، فأحزن ذلك سيدنا علي، فراجع الرسول -صلى الله عليه وسلم- بذلك، فأخبره بأنه لطالما آذت الأمم أنبياءها وبأنه وزيره ووصيه وقاضي دينه وهو منه بمنزلة هارون من موسى عليهم السلام جميعاً. وورد عنه قوله:

أما تتقون الله في حرماتكم وما قرب الرحمن منها وعظما[97]

أفاد الاستفهام الوارد في هذا البيت (أما) معنى التوبيخ والتحقير لأولئك الذين لم يحافظوا على حرماتهم التي أوصى الله -عز وجل- بالمحافظة عليها وبرها.

أسلوب النداء:

النداء لغة: "النداء والنداء: الصوت، وقد ناداه، ونادى به، وناداه مناداة ونداء أي صاح به، والنداء ممدود: الدعاء بأرفع الصوت، وتنادوا أي نادي بعضهم بعضاً"[98].

أما في الاصطلاح: "هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو لطفاً أو تقديراً، وقد تستعمل صيغته في غير معناها وهو طلب لإقبال"[99]، ويعرف أيضاً : "هو طلب الإقبال حساً أو معنى بحرف نائب مناب أدعو سواء كان ذلك الحرف ملفوظاً كيازيد أو مقدراً كيوسف أعرض عن هذا"[100]، وهو "طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصه وأحكامه معلومة في النحو، وقد يستعمل في غير معناه مجازاً"[101].

يجد المتأمل لقصائد ديوان الإمام علي –كرم الله وجهه–، أن أسلوب النداء خرج في القصائد التي تضمنته عن معناه الأصلي إلى معانٍ بلاغية أخرى، نذكر على سبيل المثال، قوله –رضي الله عنه–:

فيا خير من ضم الجوانح والحشا ويا خير ميت ضمه الترب والثرى[102]

كشف النداء الوارد في هذا البيت (يا خير) الذي خرج عن معناه إلى معنى التعظيم، عن حب سيدنا علي –رضي الله عنه– للنبي –صلى الله عليه وسلم– وتعظيمه له، وهذا ما نلمسه من خلال تكرار هذا النداء، ومن الاستعارة المكنية (ضم الجوانح) (ضمه التراب) التي كشفت عن حب القلوب الحية له، حتى تراب الأرض حنا عليه يضمه بشوق شديد، وفي هذا دلالة على عظمة المصطفى –صلى الله عليه وسلم– ولعل في حرف المد (يا) ما يدلل على الحسرة والألم الشديد لفقدانه –صلى الله عليه وسلم–. وورد عنه قوله:

يا أيها العبد اللئيم المنتدب إن كنت للموت محباً فاقترب[103]

خرج النداء في هذا البيت عن معناه الأصلي إلى معنى التحقير، وهذا ما نلمسه من خلال الصفات التي رسمت لهذا الإنسان من لؤم، وجبن عن ملاقاة الموت. وقال _رضي الله عنه_:

فيا ابن المغيرة إني امرؤ سموح الأنامل بالقاضب[104]

نلمس من خلال أسلوب النداء (يا ابن) تحقير سيدنا علي بن أبي طالب للوليد بن المغيرة، في مقابل فخره –رضي الله عنه– بنفسه وهذا ما كشفت عنه الجملة الاسمية (إني امرؤ ... القاضب).

وقال _رضي الله عنه_:

يا معشر الأزد أنتم معشر أنف لا يضعفون إذا ما اشتدت الحقب

يا معشر الأزد إني من جميعكم راضٍ وأنتم رؤوس الأمر لا الذنب[105]

يفخر سيدنا علي بن أبي طالب بمعشر الأزد وهذا ما كشف عنه النداء الذي حمل معنى التعظيم، والكناية التي دل عليها عجز البيت الأول من شدة عند اللقاء، وكذلك الطباق (رؤوس، ذنب) الذي أسهم في إبراز هذا المعنى. وقال _رضي الله عنه_:

أحسين إني واعظ ومؤدب فافهم فأنت العاقل المتأدب

... يا من يعذب من يشاء بعدله لا تجعلني في الذين تعذب[106]

كشف النداء في البيت الأول عن مدى قرب سيدنا الحسين من قلب والده –رضي الله عنهما–، وحبه الشديد له، كما دلَّ النداء في البيت الثاني عن تعظيم سيدنا علي –رضي الله عنه– لله –عز وجل– وتقديسه له. وقال _رضي الله عنه_:

فيا هذا سترحل عن قريب إلى قوم كلامهم سكوت[107]

كشف النداء الوارد في هذا البيت عن توبيخ سيدنا علي –رضي الله عنه– لهذا الإنسان الغافل عن حقيقة وجوده والمصير الذي ينتظره على هذه الأرض. وورد عنه قوله في هذا المعنى:

يا مؤثر الدنيا على دينه والتائه الحيران عن قصده

أصبحت ترجو الخلد فيها وقد أبرز ناب الموت عن حده[108]

كشف النداء (يا مؤثر) عن شرود ذهن هذا الإنسان، وعدم إدراكه عن مقصد وجوده في هذا الكون، وغفلته عن الموت الذي يتربص به من كل جانب، وهذا ما نلمسه في الاستعارة المكنية (ناب الموت) التي أسهمت في إبراز هذا المعنى. وقال _رضي الله عنه_:

يا ذا الذي يطلب مني الوترا إن كنت تبغي أن تزور القبر[109]

دلَّ النداء (يا ذا) على تحقير سيدنا علي –رضي الله عنه– لهذا الذي أراد أن يقاتله، وهو لا يعلم أن مصيره الموت، لأنه لن يستطيع أن يصمد في مواجهة سيدنا علي –رضي الله عنه–. وقال _رضي الله عنه_:

يا طالب الصفو في الدنيا بلا كدر طلبت معدومة فايأسن من الظفر[110]

خرج النداء في هذا البيت (يا طالب) إلى معنى النفي، حيث ينفي –رضي الله عنه– صفو الدنيا للإنسان، فلابد أن تعكر صفو حياته بشوائبها التي لا تنقضي.

وقال _رضي الله عنه_:

يا عمرو ويحك قد أتاك مجيب صوتك غير عاجز[111]

من المعلوم أن أداة النداء (يا) تستخدم للبعيد، وقد خرج النداء في هذا البيت لمعنى التحقير، فبالرغم من أن عمرو في مواجهة قريبة منه إلا أنه أراد أن يبين له أنه ليس أهلاً لمنازلته. وقال _رضي الله عنه_:

يا لهف نفسي قتلت ربيعة ربيعة السامعة المطيعة[112]

خرج النداء في هذا البيت إلى معنى التحسر، حيث يتحسر –رضي الله عنه– على مقتل قبيلة ربيعة، وكانت لهذه القبيلة مكانة عظيمة في قلبه. وقال _رضي الله عنه_:

يا طلح إن كنت كما تقول لكم خيول ولنا نصول

فأثبت لننظر أينا المقتول وأينا أولى بما تقول[113]

كشف النداء (يا طلح) عن تحقير سيدنا علي –رضي الله عنه– لطلحة بن أبي طلحة العبدري، حيث يشكك في صحة ما يدعيه طلحة من ادعاء للقوة والشجاعة، وقد أسهم أسلوب الأمر (فاثبت) في تأكيد هذا التحقير، فميدان المعركة سيظهر كذب الادعاء. وقال _رضي الله عنه_:

يا من بدنياه اشتغل وغره طول الأمل

الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل[114]

وظف سيدنا علي –رضي الله عنه– أسلوب النداء (يا من) ليدلل على شرود ذهن المتلقي وغفلته عن الموت الذي يتربص به من كل جانب، وفي هذا توبيخ له على هذا الغرور. وقال _رضي الله عنه_:

أفاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم

أفاطم قد أبليت في نصر أحمد ومرضاة رب العباد الرحيم[115]

أسهم النداء الوارد في البيتين السابقين (أفاطم) في إبراز المكانة العظيمة التي تحظى بها فاطمة الزهراء –رضي الله عنها– وصلى الله على أبيها رسولنا وسلم تسليماً كثيراً– عند سيدنا علي – رضي الله عنه– وقد أكد ذلك تكرار النداء. وقال رضي الله عنه:

يا أكرم الخلق على الله والمصطفى بالشرف الباهر[116]

دلَّ النداء (يا أكرم) على تعظيم سيدنا علي –رضي الله عنه– للرسول –صلى الله عليه وسلم– ، وحبه الشديد له، ومعرفته بمدى قربه –صلى الله عليه وسلم– من الله –عزوجل–.

الخاتمــة:

- لعب أسلوب الإنشاء الطلبي دوراً ملموساً في التعبير عما يجول في ذهن سيدنا علي – رضي الله عنه– من معانٍ متنوعة.
- شغل أسلوب الأمر الحيز الأكبر من أساليب الإنشاء الطلبي في هذا الديوان، حيث ورد ما يقارب من (سبعين مرة)، وقد تعددت الأغراض البلاغية التي خرج إليها من نصح وإرشاد، وحث، وإغراء، وفخر.
- يأتي أسلوب النهي في المرتبة الثانية من الأساليب الإنشائية الطلبية التي وظفها سيدنا علي –رضي الله عنه– في هذا الديوان ،حيث ورد ما يقارب من (أربعين مرة) ، وقد خرج لأغراض بلاغية تشبه –إلى حد كبير– الأغراض التي خرج إليها أسلوب الأمر.
- يلاحظ أن الغرض البلاغي الذي تصدر المعاني التي خرج إليها أسلوبا الأمر، والنهي، هو (النصح والإرشاد) ويفسر ذلك أنه أكثر الأغراض البلاغية ملائمة لهذين الأسلوبين من ناحية، ومن ناحية أخرى يناسب طبيعة سيدنا علي –رضي الله عنه–الدعوية والقيادية فأغلب ما يصدر عنه هو توجيه للمؤمنين بما ينفعهم في حياتهم.
- احتل النداء المرتبة قبل الأخيرة في الأساليب الإنشائية الطلبية في هذا الديوان، حيث ورد ما يقارب من (ثلاثين مرة)، ومن الأغراض البلاغية التي خرج إليها: التعظيم، التوبيخ، التحقير، النفي، التحسر.
- جاء أسلوب الاستفهام في المرتبة الأخيرة من الأساليب الإنشائية الطلبية في هذا الديوان، حيث ورد مايقارب من (عشرين مرة) ، وقد تنوعت الأغراض البلاغية التي خرج إليها من التحسر، الاستغراب، التقرير، الفخر، التوبيخ، النفي، التمني.
- أسهم التنوع في استخدام الأساليب الإنشائية الطلبية في إثراء القصائد، وتأكيد المعاني ووضوحها، خاصة أنها جاءت ملائمة للمعاني والحالات الشعورية المختلفة.

هوامش البحث ومصادره ومراجعه:

1) محمد السيد الوكيل، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، ط5، دار المجتمع للنشر والتوزيع، 2002، ص:417.
2) نفس المرجع السابق، ص: 418-419.
3) الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، سير الخلفاء الراشدين، تح : بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، 1996، ص:228.
4) محمد السيد الوكيل، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، مرجع سبق ذكره، ص:421.
5) المرجع السابق نفسه، ص: 421-422.
6) ابن منظور، لسان العرب، تح : ياسر سليمان، مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مادة (نشأ).
7) حسين أحمد الدراويش، البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية، ط1، دار البشير، عمان، 2004، ص:93.
8) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1970، ص:75.
9) نفس المرجع السابق، ص:76.
10) عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج2، مكتبة الآداب، 1999،ص: 38.
11) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، دار احياء التراث، 1961، مادة (أمر)، ص: 46.
12) أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص: 318.
13) سعد الدين التفتازاني علي، تلخيص المفتاح للخطيب الفزديني، ج2، مطبعة دار السرور، لبنان بيروت، ص: 308-309.
14) عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية -أسسها وعلومها وفنونها، ج1، ط1، دار القلم ، دمشق ،1996، ص: 228.
15) علي بن أبي طالب، الديوان ، ط1، 1988، ص: 7
16) نفس المصدر السابق، ص: 8
17) نفس المصدر السابق، ص: 8
18) نفس المصدر السابق، ص: 9
19) نفس المصدر السابق، ص: 10
20) نفس المصدر السابق، ص: 12-15
21) نفس المصدر السابق، ص: 15

22)نفس المصدر السابق، ص: 16

23)نفس المصدر السابق، ص: 18

24)نفس المصدر السابق، ص: 22-23

25)مسلم بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، تح : نظر بن محمد، 36/8 (2624)، دار طيبة، د.ت

26)علي بن أبي طالب، الديوان ، مصدر سبق ذكره، ص: 25

27)نفس المصدر السابق، ص: 26

28)أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين، اعتنى به عبدالله بن محسن التركي، باب تحريم الغيبة، ص : 252

29)علي بن أبي طالب، الديوان ، مصدر سبق ذكره، ص: 27.

30)نفس المصدر السابق، ص: 35

31)نفس المصدر السابق، ص: 49

32)نفس المصدر السابق، ص: 57

33)نفس المصدر السابق، ص: 57

34)نفس المصدر السابق، ص: 63

35)نفس المصدر السابق، ص: 64

36)نفس المصدر السابق، ص: 67

37)نفس المصدر السابق، ص: 71

38)نفس المصدر السابق، ص: 73

39)نفس المصدر السابق، ص: 85

40)نفس المصدر السابق، ص: 89

41)نفس المصدر السابق، ص: 99

42)نفس المصدر السابق، ص: 99

43)نفس المصدر السابق، ص: 105

44)نفس المصدر السابق، ص: 108

45)الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ترتيب وتوثيق خليل شيما، ط2، دار المعرفة، بيروت، 2007، ص: 1322.

46)أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، 2009، ص: 67.

47)علي بن أبي طالب، الديوان ، مصدر سبق ذكره، ص: 12

48)نفس المصدر السابق، ص: 19
49)نفس المصدر السابق، ص: 22
50)نفس المصدر السابق، ص: 24
51)نفس المصدر السابق، ص: 27
52)نفس المصدر السابق، ص: 28
53)نفس المصدر السابق، ص: 33
54)نفس المصدر السابق، ص: 46
55)نفس المصدر السابق، ص: 50
56)نفس المصدر السابق، ص: 57
57)نفس المصدر السابق، ص: 60
58)نفس المصدر السابق، ص: 64
59)نفس المصدر السابق، ص: 67
60)نفس المصدر السابق، ص: 70
61)نفس المصدر السابق، ص: 70
62)نفس المصدر السابق، ص: 73
63)نفس المصدر السابق، ص: 76
64)نفس المصدر السابق، ص: 78
65)نفس المصدر السابق، ص: 81
66)نفس المصدر السابق، ص: 82
67)نفس المصدر السابق، ص: 83
68)نفس المصدر السابق، ص: 93
69)نفس المصدر السابق، ص: 93
70)نفس المصدر السابق، ص: 93
71)نفس المصدر السابق، ص: 100
72)نفس المصدر السابق، ص: 101
73)نفس المصدر السابق، ص: 105
74)نفس المصدر السابق، ص: 108
75)ابن منظور، لسان العرب، مادة (فهم)، 381/10.
76)محمد أبو موسى، دلالات التراكيب –دراسة بلاغية، ط2، مكتبة وهبه، 1987، ص: 203–204.

77) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، تح : عمر الطباع، ط1، مكتبة العارف، بيروت، 1993، ص: 186.
78) فضل حسن عبد السلام، البلاغة وفنونها وأفنانها (علم المعاني)، ط11، 2007، ص: 173.
79) علي بن أبي طالب ،الديوان ، مصدر سبق ذكره، ص: 9.
80) نفس المصدر السابق، ص: 11
81) نفس المصدر السابق، ص: 13
82) نفس المصدر السابق، ص: 14
83) نفس المصدر السابق، ص: 15
84) نفس المصدر السابق، ص: 17
85) نفس المصدر السابق، ص: 17
86) نفس المصدر السابق، ص: 18
87) نفس المصدر السابق، ص: 30
88) نفس المصدر السابق، ص: 57
89) نفس المصدر السابق، ص: 57
90) نفس المصدر السابق، ص: 64
91) نفس المصدر السابق، ص: 69
92) نفس المصدر السابق، ص: 85
93) نفس المصدر السابق، ص: 86
94) نفس المصدر السابق، ص: 87
95) نفس المصدر السابق ،ص :85
96) نفس المصدر السابق ،ص :86
97) نفس المصدر السابق ، ص :87
98) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ندى)، 103/14.
99) سعد الدين التفتازاني، تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، مرجع سبق ذكره، ص: 334.
100) ابن يعقوب المغربي، مواهب المفتاح في شرح تخليص المفتاح، ج2، مطبعة دار السرور، لبنان بيروت، ص: 332.
101) بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج2، مطبعة دار السرور، لبنان بيروت، د.ت، ص: 333-334.
102) علي بن أبي طالب، الديوان ، مصدر سبق ذكره، ص: 9.
103) نفس المصدر السابق، ص: 12

104) نفس المصدر السابق، ص: 19
105) نفس المصدر السابق، ص: 21
106) نفس المصدر السابق، ص: 22
107) نفس المصدر السابق، ص: 29
108) نفس المصدر السابق، ص: 35
109) نفس المصدر السابق، ص: 44
110) نفس المصدر السابق، ص: 53
111) نفس المصدر السابق، ص: 55
112) نفس المصدر السابق، ص: 62
113) نفس المصدر السابق، ص: 77
114) نفس المصدر السابق، ص: 82
115) نفس المصدر السابق، ص: 89
116) نفس المصدر السابق، ص: 105

المصادر والمراجع

1) إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط4، دار احياء التراث، 1961، مادة (أمر).
2) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، تح : عمر الطباع، ط1، مكتبة العارف، بيروت، 1993.
3) أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، 2009.
4) بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، ج2، مطبعة دار السرور، لبنان بيروت، د.ت
5) حسين أحمد الدراويش، البنية التأسيسية لأساليب البيان في اللغة العربية، ط1، دار البشير، عمان، 2004.
6) سعد الدين التفتازاني علي، تلخيص المفتاح للخطيب الفزديني، ج2، مطبعة دار السرور، لبنان بيروت.
7) الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، سير الخلفاء الراشدين، تح : بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة، 1996.
8) عبد الرحمن حسن، البلاغة العربية –أسسها وعلومها وفنونها، ج1، ط1، دار القلم ، دمشق ،1996.
9) عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1970.
10) عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ج2، مكتبة الآداب، 1999.
11) علي بن أبي طالب، الديوان ، ط1، 1988.
12) فضل حسن عبد السلام، البلاغة وفنونها وأفنانها (علم المعاني)، ط11، 2007.
13) الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ترتيب وتوثيق خليل شيما، ط2، دار المعرفة، بيروت، 2007.

14) محمد أبو موسى، دلالات التراكيب –دراسة بلاغية، ط2، مكتبة وهبه، 1987.
15) محمد السيد الوكيل، جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، ط5، دار المجتمع للنشر والتوزيع، 2002.
16) مسلم بن الحجاج بن مسلم، صحيح مسلم، تح : نظر بن محمد، 36/8 (2624)، دار طيبة، د.ت
17) ابن منظور، لسان العرب، تح : ياسر سليمان، مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مادة (نشأ).
18) أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين، اعتنى به عبدالله بن محسن التركي، باب تحريم الغيبة.
19) ابن يعقوب المغربي، مواهب المفتاح في شرح تخليص المفتاح، ج2، مطبعة دار السرور، لبنان بيروت.
20) أبو يعقوب يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط نعيم زرزور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983.